الفصل 1

الطلبة ذوي الحاجات الخاصة والتربية الخاصة

Exeptionality and Special Education

د. محمد عبدالفتاح الجابري
قسم الارشاد والتربية الخاصة
الجامعة الاردنية

"لتلك النظرة الجريئة ...
التي تعلو الرمادية ...
وتعلو الأشياء التي
لا يمكن أن تفسر بسهولة ...
وتعلو الأشياء التي
تحدث خطأ ولاديا ....
وتعلو الأشياء التي
أسبابها لايمكن أن تفهم ...
وتعلو الأشياء التي لابد لنا
أن نقبلها ونتعايش معها ....
لذلك، هي تلك النظرة الجريئة
التي تعلو معنى الاختلاف دون أن تجفل ...

ريتشارد هنغرفورد

يتوقع بعد قراءتك لهذا الفصل أن تعرف الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف يمكن لنا أن نفهم الاحتياج الخاص والتربية الخاصة؟
- ما هو التعريف التربوي للطلبة ذوي الحاجات الخاصة؟
- ما هي نسبة انتشار الطلبة ذوي الحاجات الخاصة؟
- ما هو تعريف التربية الخاصة؟
- ما هي الأسس والأصول التاريخية للتربية الخاصة؟
- ما هي التشريعات والقضايا القانونية التي أثرت في التربية الخاصة ؟
- ما هي وجهة نظرنا حول التقدم الحاصل في ميدان التربية الخاصة؟

بعض الإعتقادات الخاطئة والصحيحة حول الطلبة ذوي الحاجات الخاصة

- الاعتقاد الخاطىء: قد تنحو بعض المدارس العامة إلى عدم تقديم الخدمات التربوية للطلبة ذوي الحاجات الخاصة.
- الاعتقاد الصحيح: أن التشريعات القانونية المفروضة في الولايات المتحدة الأمريكية تفرض على المدارس ضرورة تقديم خدماتها التربوية وبصورة ملائمة لتلبي احتياجات هؤلاء الطلبة.

- الاعتقاد الخاطىء: أن العديد من أسباب الاضطرابات أو الإعاقات معروف الآن، إلا أن معرفة آليات مساعدة هؤلاء الطلبة على تجاوز حدود إعاقاتهم أو تعويضها مازال قليلا.
- الاعتقاد الصحيح: بالرغم من التقدم الحاصل في معرفة أسباب الإعاقات، إلا أن ماهو معروف من الأسباب يعد قليلا نسبيا مقارنة بما هو معروف حول الآليات التي يمكن أن تعالج من خلالها تلك الإعاقات.

- الاعتقاد الخاطىء: أن الاشخاص ذوي الحاجات الخاصة شأنهم شأن أي أفراد آخرين!
- الاعتقاد الصحيح: بداية، لاوجود لشخصين متشابهين تماما. إن الاشخاص ذوي الحاجات الخاصة هم أشخاص متفردون شأنهم بذلك شأن غيرهم. في العديد من الحالات فإن مستوى القدرات الموجودة لديهم لاتختلف عنها لدى الاشخاص العاديين. وبالرغم من ذلك فإن الإعاقة خصيصة لايتشارك فيها عموم الناس، وعليه فإن من المهم فهم معنى الإعاقة بحد ذاتها، والنظر إلى الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة في إطار قدراتهم التي قد تتشابه مع ما هو موجود لدى العموم من الناس.

- الاعتقاد الخاطىء: العجز (Disability) هو نفسه الإعاقة (Handicap).
- الاعتقاد الصحيح: العجز هو عدم المقدرة أو النقص في الكفاءة على فعل شيء ما، أما الإعاقة فهي السلبيات التي تفرض على الفرد. فالعجز قد يؤدي إلى الإعاقة وقد لايؤدي إليها وذلك استنادا إلى الظروف المحيطة. فعلى سبيل المثال، إن العجز عن المشي لا يعتبر إعاقة في تعلم كيفية القراءة، إلا أنه يعد إعاقة في لعب كرة القدم. في بعض الحالات فإن الإعاقة تفرض على الفرد من غير وجود أسباب مقنعة لذلك. فمثلا قد لايستطيع طالب ما الكتابة بالقلم ولكنه في ذات الوقت قادر على الطباعة باستخدام الكمبيوتر وعليه فإن فرض الإعاقة على ذلك الطالب أمر غير ضروري.

المقدمة (Introduction):

تعد دراسة الطلبة ذوي الحاجات الخاصة دراسة لمفهوم الاختلاف في جوهرها، فالطالب ذو الحاجة الخاصة هو ذلك الطالب الذي يختلف عن المتوسط العام بطرق متعددة. وعلى نحو مبسط فإن الطالب ذوي الحاجة الخاصة (Exceptional Learner) هو ذلك الطالب الذي قد يعاني من بعض المشكلات في التفكير، أو الإبصار، أو السمع، أو الكلام، أو الحركة، أو الجانب الاجتماعي. كما

أن هذا المصطلح يشمل الطالب ذا الموهبة الخاصة أيضا. ومن الملاحظ حاليا وجود أكثر من ستة ملايين طالب ينطبق عليهم هذا المصطلح ضمن نطاق المدارس العامة في الولايات الأمريكية المتحدة. كما أن طالبا واحدا من بين كل عشرة طلبة يُعد غير عادي في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي حقيقة الامر فإن عددا لابأس به من الطلبة الذين نَعدهم عاديين يعانون من مشكلات مدرسية متفرقة تتطلب دراستها، الأمر الذي يجعل من دراسة مفهوم الاستثناء أمر ملحا وضروريا.

وإذا كانت دراسة هؤلاء الطلبة تعد أساسا دراسة للفروق والاختلاف، فإنها أيضا تعد دراسة لأوجه الشبه حيث إن هؤلاء الطلبة لايختلفون عن المتوسط العام في كل شيء، بل على العكس، فهم يُعدون ضمن المتوسط العام في العديد من الاشياء. ولعل من الحكمة الإشارة إلى أن العديد من المختصين وغير المختصين قديما قد ركزوا في دراستهم – للأسف– على أوجه الاختلاف فقط من غير النظر إلى أوجه الشبه الموجودة بين الطرفين. أما في وقتنا الراهن فإننا نولي مزيدا من الاهتمام إلى ما يبديه الطلبة ذوي الحاجات الخاصة والطلبة العاديون من أوجه شبه في العديد من الخصائص المختلفة والحاجات وأنماط التعلم. ونتيجة لذلك أصبحت دراسة الطلبة ذوي الحاجات الخاصة أو الطلبة ذوي الموهبة والتفوق أكثر تعقيدا وعرضة للعديد من التحديات.

التعرف على الطلبة ذوي الحاجات الخاصة والتربية الخاصة:

Getting Oriented to Exceptional Learners and Special Education

تُعد عملية تعلم فرع من فروع العلم أمرا مبهرا بالنسبة للطلبة العاديين والذين يمتلكون القدرة على ربط وتذكر الحقائق مع بعضها بعضاً. إلا أن الحال ليس كما هو عليه لدى الطلبة ذوي الحاجات الخاصة والذين يطلب منهم تذكر جملة من الحقائق التي تبدو غامضة لهم أو مبهمة . عند الحديث عن الاستثناء (Exceptionality) فإن أسرار الغموض المرتبطة بمعايير فهمنا لسلوك الإنسان الطبيعي وفهمنا للنمو بشكل عام لابد أن تكون مضاعفة. وفي ظل غياب نظرية موحدة حول النمو الإنساني فإن من غير المفاجئ التوصل إلى حقائق بسيطة حول الطلبة ذوي الحاجات الخاصة ووبقاء العديد منها عالقة إن لم تكن جدلية (Kauffman, 2008; Kauffman & Hallahan, 2005a, 2011).

الأسباب التي تدعو إلى التفاؤل (Reasons for Optimism):

بالرغم من أن العديد من الباحثين لم يستطيعوا تحديد ماهية الأسباب التي تجعل الطالب ذو حاجة خاصة، إلا أن التقدم في فهم ماهية أسباب الإعاقات مازال تدريجيا حتى وقتنا الحالي. ففي الفصل الخامس مثلا سيتم مناقشة العوامل السببية لمتلازمة داون (**Down Syndrome**) وهي تلك الحالة التي تجعل العديد من الأطفال يصنفون ضمن الفئة المتوسطة للإعاقات العقلية والنمائية (والتي كانت تعرف سابقا بالإعاقة العلقية، إلا أنها تعرف الآن باسم الإعاقات العقلية – In- ID tellectual Disabilities– أو الإعاقات العقلية والنمائية – Intellectual and Developmental Dis- abilities IDD). وشبيها بذلك فهمنا للأسباب المؤدية إلى الإصابة بالتهاب الشبكية الناجم عن الخداج (**Retinopathy of prematurity**) والتي كانت تُعد من أكثر الأسباب المحدثة للإعاقة البصرية، فقد تم الآن الحد منها وذلك بفضل التقدم الواسع في فهم الأسباب المسببة لحدوث مثل هذه الحالة.

ومثال آخر يتمثل في قدرتنا على الوقاية من حدوث الاضطراب الأيضي المعروف باسم الفينيل كيتونوريا (**Phenylketonuria-PKU**) والذي يُعد من الأسباب التي تجعل الأطفال يصنفون ضمن فئة الاعاقات العقلية النمائية. فقد أصبح من الممكن الآن فحص الأطفال للتعرف إلى هذه الحالة مباشرة بعد ولادتهم لوقايتهم من حدوث الاضطراب لديهم. وحديثا فقد تم التعرف إلى الجين المسبب لحالة التكيس (التليف) الحويصلي (**Cystic Fibrosis**) وهو حالة مرضية وراثية تتمثل في حدوث مشكلات تنفسية وهضمية مزمنة. كما أن التقدم في تطوير علاجات دوائية يمكن أن تساعد على علاج مرض ضمور العضلات (**Muscular dystrophy**) والذي يُعد مرضا وراثيا آخر يتميز بحدوث ضمور تدريجي متوالي في العضلات (Welch et al.,2007).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تقدما بالغا يحدث الآن (أو قد يحدث في المستقبل) في فهم الجينات المسببة للعديد من الاضطرابات أو المتلازمات الأمر الذي سيدعم تطوير وتحسين طرق العلاج أو العلاج الجيني في سبيل منع أو تصحيح العديد من حالات الإعاقة المختلفة. إن التقدم العلمي كما تشير العديد من نتائج الأبحاث العلمية تمكن الأطباء الآن من إجراء تدخلات جراحية في سبيل تصحيح العديد من العيوب التي يتم تحديدها لدى الجنين أثناء مرحلة الحمل. كما أن هذه الاجراءات العلاجية تمكن الاطباء أيضا من تجنب حدوث بعض حالات الإعاقات لدى الأجنة من مثل حالة استسقاء الدماغ (**Hydrocephalus**) والتي هي حالة تتجمع فيها السوائل حول الدماغ تدريجيا والتي قد تعرض الجنين إلى الإصابة بالاضطرابات العقلية أو الجسمية إذا لم يتم التعامل معها وتصحيحها.

إن البحوث والدراسات العلمية الآن وقبل مرور وقت طويل ستتمكننا من إجراء تدخلات علاجية من مثل زرع الأعضاء الجديدة من أنسجة لأشخاص آخرين أو من خلال الخلايا الجذعية الأمر الذي سيسمح باستبدال أية أعضاء داخلية مختلة وظيفيا مثل الرئة أو البنكرياس أو غيرها الأمر الذي يسمح بتجنب حدوث حالات مختلفة من الإعاقات الجسمية والصحية أو غيرها. كما أن للتقدم التكنولوجي دور بالغ الأثر في تنفيذ إجراءات وقائية تمكننا من الحد من ظهور العديد من حالات الإعاقات (Kauffamn & Hallahan, 2009).

بالإضافة إلى ما سبق، فإن التقدم مازال مستمرا في فهم طبيعة الطرق التي تؤثر من خلالها جملة العوامل السيكولوجية والاجتماعية والبيئية التربوية في القدرة على التعلم. فعلى سبيل المثال، فإن متخصصي التربية الخاصة، وعلماء النفس، وأطباء الأطفال أصبحوا قادرين على تحديد الظروف البيئية التي تزيد من احتمالية تعرض الأطفال للمشكلات التعلمية

والسلوكية (Bolger & Patterson, 2001; Hallahan, Lloyd, Kaufffman, Weiss, & Martinez, 2005; Hart & Risley, 1995; Kauffman & Landrum, 2009; Walker & Sprague, 2007). وبالمقارنة مع التقدم التدريجي لفهمنا للأسباب، فإن فهمنا للآلية التي يمكن من خلالها تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة وإدارة سلوكهم داخل الغرف الصفية قد أصبح مكتملا مقارنة بما كان عليه مسبقا (Hallahan et el., 2005; Heward, 2003; Kauffman & Hallahan, 2011; Lioyd, For-ness, & Kavale, 1998; Sticher, Conroy, & Kauffman, 2008).

أهمية القدرات (The Importance of Abilities):

يمتلك العديد من الطلبة ذوي الحاجات الخاصة قدرات تبدو غير مدركة بفعل التأثير الذي تتركه الإعاقة في الفرد وذلك بلفت الانتباه نحو مافقده الفرد من قدرات بدلا من التركيز على القدرات المتبقية لديه أو الأشياء التي يمكنه فعلها. لابد لنا من دراسة عدم القدرة لدى الأطفال والشباب ذوي الحاجات الخاصة حتى نستطيع مساعدتهم على توظيف قدراتهم في المدرسة إلى أقصى درجة ممكنة. إن بعض الطلبة ذوي الحاجات الخاصة يمتلكون اضطرابات غير ظاهرة للعيان ولكنهم يحتاجون إلى برامج خاصة وخدمات مسنادة تمكنهم من تحقيق حياة سعيدة وبناءة ومنتجة. وهنا لا بد لنا من التركيز على مايمتلكة هؤلاء الطلبة من قدرات لا على ما يمتلكونه من عدم مقدرة.

العجز مقابل الإعاقة (Disability Versus Handicap):

لابد لنا بداية من التفريق بين العجز (Disability) والإعاقة (Handicap). يعرف العجز بأنه عدم القدرة على القيام بشيء أو زوال القدرة عن الأداء على نحو محدد (يعرف أيضا بالاعتلال- Impair-ment). تعرف الإعاقة بأنها محدد يفرض على الفرد. وعليه فإن العجز قد يؤدي إلى الإعاقة أو قد لايؤدي لها وذلك بالاستناد إلى جملة الظروف التي تحيط بالفرد. ومماثلا فإن الإعاقة قد تحدث أو قد لاتحدث بسبب العجز. فعلى سبيل المثال، كف البصر (العمى) قد يكون عجزا بطرق مختلفة إلا أنه لا يكون إعاقة في الظلام. ففي حقيقة الأمر فإن المبصرين هم من يكون لديهم إعاقة في الظلام. ومثال آخر فإن الحاجة لاستخدام الكرسي المتحرك قد تكون إعاقة مفروضة على الفرد لابفعل استخدام الكرسي أو العجز في القدرة الحركية، بل بسبب عدد من الظروف البيئية (من مثل تصميم البناء أو اتجاهات الناس). وبصورة أوسع فإن مفهوم الإعاقة قد يفرض على الأفراد من قبل أناس آخرين بفعل عدد من الصورة النمطية أو قلة الفرص وذلك لكونهم يختلفون عنهم في اللون أو الحجم أو المظهر أو اللغة أو غيرها من اوجه الاختلاف. ولعل من المهم أن نفصل دائما مابين العجز والإعاقة وأن نسعى إلى تغيير الظروف التي قد تحول العجز إلى إعاقة قدر المستطاع.

العجز مقابل عدم القدرة (Disability Versus Inability):

تعرف جميع أنواع العجز بأنها عدم القدرة على تأدية شيئ ما، ولكن عدم المقدرة (Inability) على تأدية شيئ ما لايعرف بالضرورة على أنه عجز. وعليه فإن العجز يُعد جزءًا من عدم المقدرة. وبناء

على ذلك فإن العجز يعرف بأنه عدم المقدرة على تأدية ما يفعله عموم الناس. فعلى سبيل المثال، لنأخذ العلاقة بين العمر الزمني والقدرة على تأدية فعل ما. فالأطفال الذين يبلغون من العمر 6 أشهر لا يمتلكون القدرة على التحدث أو المشي وهذا لا يُعد عجزا وإنما يُعد عدم مقدرة بفعل محدد العمر والنمو، ولكن اذا استمرت عدم القدرة على التحدث أوالمشي في مراحل عمرية لاحقة فإننا هنا نتحدث عن عجز وليس عدم مقدرة لأننا نكون بذلك قد تجاوزنا محدد العمر الزمني والنمو. ومثال آخر، من غير المتوقع لشخص يبلغ من العمر 70 عاما أن يركض ما يقارب 16 كم بفعل محددات عمره ولكن المتوقع لمثل هذا العمر أن يكون الشخص قادرا على المشي. وهنا فإن عدم القدرة على الركض لا يُعد عجزا ولكن عدم القدرة على المشي يُعد عجزا.

التعريف التربوي للطلبة ذوي الحاجات الخاصة:

Educational Definition of Exceptional Learners

من الناحية التربوية فإن الطلبة ذوي الحاجات الخاصة هم أولئك الطلبة الذين يحتاجون إلى خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة حتى يستطيعوا توظيف طاقاتهم الإنسانية إلى أقصى درجة ممكنة (Hallahan & Kauffman, 2005a). إن هؤلاء الطلبة يحتاجون للتربية الخاصة لكونهم يختلفون وعلى نحو ملحوظ عن معظم الطلبة في واحدة أو أكثر مما يأتي: الاعاقات العقلية والنمائية (Intellectual Developmental Disabilities)، صعوبات التعلم أو عجز الانتباه (Learning or Attention Disabilities)، الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية (Emotional or Behavioral Disorders)، العجز الجسدي (Physical Disabilities)، اضطرابات التواصل (Disorders of Communication)، التوحد (Autism)، الإصابات الدماغية (Traumatic Brain Injury)، الاعتلال السمعي (Impaired Hearing)، الاعتلال البصري (Impaired Sights)، الموهبة والتفوق (Special Gifts or Talents). سيتم العمل على توضيح كل هذه الحالات في الفصول اللاحقة.

لابد من الإشارة هنا إلى أن هذا المفهوم لابد أن يدرك في ضوء أمرين اثنين: (1) التنوع الكبير في الخصائص المميزة لكل حالة ، (2) تحديد مدى الحاجة للتربية الخاصة. إن التنوع في الخصائص منوط بحالة الاختلاف عن العموم من بين الحالات آنفة الذكر، أما التنوع في الحاجة للتربية الخاصة فهي منوطة بطبيعة الظروف التربوية المحيطة بالفرد الاستثنائي. وفي هذا السياق فإن الاحتياجات التربوية لهؤلاء الطلبة تتطلب نوعا محددا من التدريس يختلف عن ماهو موجود لدى عموم الطلبة الآخرين (Kaufmman & Hallahan, 2005a; Kauffman & Konold, 2007; Stichter et al., 2008).

ويبدو من الملاحظ في معظم الحالات أن تعريف العجز وتحديد آثاره على الفرد وأسرته والمجتمع ككل أمرا معقدا (Kauffman & Brigham, 2009). في حالات أخرى فإن العجز يكون معرفا لأن خدمات التربية الخاصة لاتكون محددة أو متوافرة. وبالرغم من أن خدمات الكشف المبكر والتدخل المبكر تلعب دورا وقائيا مهماً في الحيلولة دون ازدياد حالة العجز سوءا، إلا أنه من المؤسف أن

العديد من هذه الاجراءات غير مطبق أو مفعل عمليا (Kauffman, 1999b, 2005; Kauffman & Brigham, 2009; Stichter et al., 2008).

ولسوء الحظ فإن خدمات التربية الخاصة لاتقدم في معظم الحالات بالأسلوب الصحيح ، ولكن في الحالات التي يمكن أن تقدم فيها بطريقة صحيحة، فإن على المختصين أن يحددوا طبيعة العجز لدى الطالب مبكرا قدر المستطاع وأن يتم تزويد الطالب بخدمات التربية الخاصة في أقل البيئات التربوية تقييدا مع ضرورة التركيز على تضمين الوالدين في كافة القرارات التي يتم اتخاذها بحق الطالب لتحقيق الهدف الأسمى من التربية الخاصة وهو تحسين الأداء والسلوك.

إن الطلبة ذوي الحاجات الخاصة يَعدون مجموعة متنوعة وغير متجانسة بالمقارنة مع الطلبة العاديين، ولعل عدم التجانس يصعب من امكانية تعميم بعض الاستنتاجات عليهم جميعا. إن عدم التجانس قد يبدو في تنوع طبيعة العجز الذي قد يكون في أحد القدرات الحسية أو الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو التواصلية أو قد يكون شاملا لأكثر من جانب من جوانب تلك القدرات. كما أن عدم التجانس يبدو في تنوع العجز من حيث الأسباب أو مستوى الشدة أو طبيعة الأثر في القدرة على التعلم. كما أن عدم التجانس مرتبط أيضا بالجنس والعمر وظروف الحياة.

إن احالة الطالب لتلقي خدمات التربية الخاصة لابد أن تبنى على نتائج التقييم الدقيق التي تظهر عدم مقدرته على الاستفادة من البرامج المدرسية العادية من غير تقديم خدمات تربوية مصممة خصيصا لتلبية احتياجاته التعليمية الخاصة (Huefner, 2006). ان التعريفات الفدرالية القانونية لفئات التربية الخاصة تتضمن توضيحا للعديد من الحالات (مثل صعوبات التعلم، التوحد، الاعتلال السمعي) التي يمكن أن تمهد الطريق لتلقي خدمات التربية الخاصة. إن هذه القوانين والتعليمات تفرض على المدارس تقديم خدمات التربية الخاصة للطلبة الذين تفرض حالاتهم تلقي مثل هذه الخدمات لكون التربية العادية لاتلبي احتياجاتهم، إلا أن هذه القوانين تنظم في ذات الوقت عملية اتخاذ القرارات في تلقي هذه الخدمات، فالعجز لايؤدي بالضرورة إلى تلقي خدمات التربية الخاصة.

نسبة انتشار الطلبة غير العاديين (Prevalence of Exceptional Learners):

تعرف نسبة الانتشار بأنها نسبة أو عدد الأفراد الذين يعانون من إعاقة ما. فعلى سبيل المثال، فإن نسبة انتشار الاعاقات العقلية النمائية تقدر بحوالي 2.3% والذي يعني أن ما نسبته 23 فردا من بين كل 1000 فرد قد يعاني من هذا الاضطراب. ومثال آخر، إن كانت نسبة انتشار الموهبة والتفوق تقدر بأنها ما بين 3% و5% ، فإن ذلك يعني أن ما بين 30 إلى 50 فردا من بين كل 1000 فرد في مجتمع ما سيكون موهوبا. إن امكانية تقدير نسبة الانتشار تعتمد على القدرة على تحديد عدد الأفراد ذوي الإعاقات في مجتمع ما.

إن القدرة على تحديد عدد الافراد ذوي الحاجات الخاصة في مجتمع ما ليست بالعلمية السهلة. ولعل الصعوبة تعود إلى جملة من العوامل تتضمن غموض تعريفات فئات الإعاقة، والتغييرات المتكررة والمستمرة على هذه التعريفات، والمعايير المستخدمة في تحديد مفهوم الحاجات الخاصة (سيتم مناقشة هذه العوامل لاحقا).

إن التقديرات الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية تظهر أن 10 طلبة من بين كل 100 طالب قد تلقوا خدمات التربية الخاصة في القرن الحادي والعشرين (U.S Departemnt of Education, 2008). في بداية منتصف السبعينات كان عدد الطلبة المستفيدين من خدمات التربية الخاصة ما يقارب 3.75 مليون وقد أخذ هذا الرقم بالازدياد تدريجيا حتى وصل إلى 6 مليون طالب في بدايات القرن الحادي والعشرين. إن النسبة الأعظم من هؤلاء الطلبة تراوحت أعمارهم ما بين 6 و17 عاما. وبالرغم من أن الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و21 عاما أيضا يتم التعرف إليهم على أنهم ذوو حاجات خاصة، إلا أن النسبة الأعظم ممن يتلقون خدمات التربية الخاصة هم من الطلبة الذين أعمارهم ضمن 6 إلى 17 عاما.

ومن الجدير ذكره أن نسبة الطلبة ضمن فئة ما من فئات التربية الخاصة قد تغيرت أيضا تدريجيا. فعلى سبيل المثال عدد الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم قد تضاعف منذ أواسط السبعينات إلى درجة أنهم أصبحوا يمثلون الآن نصف عدد الطلبة الذين يتلقون خدمات التربية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى النقيض من ذلك، فإن عدد الطلبة الذين يعانون من اضطرابات اللغة والتواصل قد انخفض وعلى نحو ملحوظ (إلا أنه عاد إلى الزيادة مرة أخرى) شأنه شأن الطلبة الذين يعانون من الاعاقات العقلية والنمائية (الإعاقة العقلية) عما كان عليه في عام 1976. ومع ذلك فلايوجد تفسير منطقي يوضح الأسباب لمثل هذه التغيرات في الأعداد، إلا أن البعض ذهب إلى الإشارة إلى أنها تعكس جزئيا تغيرا في التعريفات والمحكات التشخيصية والقبول الاجتماعي للتسميات (مثل مصطلح صعوبات التعلم) المختلفة. سيتم مناقشة نسب الانتشار لكل فئة من فئات التربية الخاصة في فصول لاحقة.

الفئات عالية الانتشار والفئات قليلة الانتشار:

(High-incidence and low-Incidence Categories)

عادة ما تصنف فئات التربية الخاصة وفقا لتكرار حدوثها. فبعض هذه الفئات يحدث بتكرار عالي أكثر من غيرها وتعرف بأنها "الفئات عالية الانتشارHigh-Incidence Disabilities" ومن أمثلتها فئات صعوبات التعلم واضطرابات التواصل (اضطرابات النطق واللغة) والاضطرابات الانفعالية والإعاقات العقلية والنمائية البسيطة (الإعاقة العقلية البسيطة) (Sticher et al., 2008). وبالمقابل فإن فئات أخرى تكون قليلة الحدوث أو نادرة مقارنة بغيرها وتعرف بأنها "الفئات قليلة الانتشار Low-Incidence Disabilities" من مثل فئات ضعف البصر وكف البصر، والصم، والصم المكفوفين، والاضطرابات العقلية النمائية الشديدة (الإعاقة العقلية الشديدة).

وبالرغم من أن نسبة الانتشار للفئات عالية الحدوث قد بقيت ثابتة في بدايات القرن21، إلا أن نسب الانتشار للفئات قليلة الحدوث قد ازداد وعلى نحو متوالي. فعلى سبيل المثال فقد ازدادت أعداد الطلبة ذوي اضطراب التوحد أو اضطرابات طيف التوحد منذ بداية عام 1995 (سيتم مناقشة ذلك في الفصل السادس). ومثال آخر يبدو في الزيادة في أعداد المصابين بالإصابات الدماغية (Traumatic Brain Injury-TBI) والاعتلالات العظمية (Orthopedic Impairments).

إن الزيادة في معدلات حدوث التوحد قد يكون ناجماً عن التحسن في آليات التعرف إلى هذا الاضطراب وخاصة الأنواع البسيطة منه (وليس لكونه وباء) (National Research Council, 2001)، كما أن الزيادة في الإصابات الدماغية (TBI) قد تعكس تحسنا في آليات التشخيص أو قد تعرض زيادة إصابات الدماغ كما سيتم مناقشتها لاحقا في الفصل 13. أما فيما يرتبط بزيادة أعداد الذين يعانون من الاعتلالات العظمية فقد يكون ناجماً عن زيادة تعرض الأطفال للحوادث أو زيادة معدلات نجاة الرضع الذين يولدون ولديهم عيوب جسمية. وأخيرا فإن زيادة معدلات الاعتلالات السمعية والبصرية قد تكون ناجمة عن التحسن في آليات التعرف إليهم أيضا.

تعريف التربية الخاصة (Definition of Special Education):

تعرف التربية الخاصة بأنها تصميم تدريسي خاص لتلبية الاحتياجات غير العادية للطلبة ذوي الحاجات الخاصة (Huefner, 2006). إن هذا التصميم الخاص يتطلب توظيف أدوات وأساليب تعليم ومواد وتجهيزات خاصة. فعلى سبيل المثال، قد تتطلب فئة الاعتلال البصري توظيف أدوات قراءة خاصة مصممة بلغة برايل أو مطبوعة بأحرف كبيرة، كما أن فئة الإعاقة السمعية قد تتطلب توظيف معينات سمعية أو تدريسا باستخدام لغة الإشارة. كما أن الإعاقات الجسمية قد تتطلب استخدام معدات خاصة، وفئة الاضطرابات الانفعالية قد تتطلب صفوفا صغيرة ذات تنظيم عالي، وأخيرا فقد تتطلب فئة الموهبة والتفوق تدريسا على أيدي مختصين بارعين. وفي ذات الوقت فإن الخدمات المساندة (Related services) مثل توافر وسائل تنقل خاصة، والتقييم النفسي، والعلاج الطبيعي